

قد جاءكم جيداً لا زيف فيه فلم يجد لكم في سوى زيف العدا رغبا
والدين لا تجملوه خلف اظهركم ان الحية بغير الدين محض هبا
فقد بذلت لكم نصحي وملتسمي يا قوم قلب سليم للقبول صبا

الصنائع والصناع

بقلم حضرة البارع رفله افندي تاو وروس من سوهاج
من يلتفت الى الصنائع ببلا دنيا وما صارت اليه احوالها من التقهقر
والاضمحلال حتى امست في زوايا النسيان مسدولاً عليها حجاب الالهال
بين غالب الوطنيين ويرى ان الصنائع بعد ما صرفوا النفس والنفيس
وجاهدوا كل الجهد لحفظ حالتها كما كانت ولم يجدوا مساعداً ولا نصيراً
يشت نفوسهم وتركوها ورضوا بما دونها مسلمين للمقادير تجري في اعتتها لا
يسعه الا ان يأسف على تلك الحالة التعيسة

ولو نظرنا الى حالة اور وبا من جهة الصنائع لرأيناها كل يوم في تقدم
باهر ونرى السياسيين واصحاب الثروة يشتغلون بانفسهم لتقديمها ويساعدون
باموالهم لنجاحها والحكومات هناك تعيرها جل الانذفات وتخذ كل الطرق
التي يتوصل بها لترويج بضائع المشتغلين فيها وتعقد المعاهدات التجارية مع
الدول الاخرى توصلها الى ازدياد تداولها وقد وضعتها في المركز الاسمي فكم
من صانع عندهم ابداع في عمله فنال من حكومته الجوائز المالية والنياشين
العلية مثل الميسوجيكار الفرنساوي الذي اخترع نولاً للمنسوجات المنقوشة
وعرضه في معرض الصنائع الذي صار في باريز فنال عليه نيشاناً ثم زاره

الرئيس كرنوا بنفسه وهنأه بنجاحه في هذا الاختراع ومثل هلمن الذي اخترع آلة للتطريز تحرك عشرين ابرة في وقت واحد ونال عليها نيشاناً ذهبياً ونيشان الشرف سنة ١٨٣٤ ويوشيا ورجود الخزاف الانكليزي الذي نال من اجل براءته في صناعة الخزف لقب خزافاً ملكياً واعتبر هذا اللقب اكثرهما اولقب بامير فانهالت عليه بسببه الثروة اي انه يبال ومثل كثير من يضيق بي المقام لو اردت تعدادهم

وهذا الذي احدث غيره عظيمة في الآخرين فسرى في عروقهم حب الاختراع والشهرة وقام كل منهم يسعى لاكتساب ذلك والنفس ميالة الى العلياء طبعاً فكم منهم من ركب البحار وسار من بلاده قاصداً ابعد الجهات ليطلع على بعض الصنائع وينقل منها لبلاده ما كان غير موجود فيها وكم نقلوا عن آثارنا المصرية جملة اختراعات ونسبوها لانفسهم ونحن عن ذلك لاهون فتقدمت على ايديهم الصنائع واشتهروا بانثانها وزاحموا جميع الجهات ببضائعهم فاليوم لا يخلو منها مكان في العالم فحيثما وجهت نظرك في الاسواق تجد الدكاكين والخانات مشحونة بها وقد صدق فيهم قول الشاعر

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام الكرائم
على ان من يجول في اسواق المدن المصرية ويتفحص البضائع الموجودة فيها ليرى ما كان وطنياً منها فانه يجد نزرًا يسيراً قد ترك في زوايا الاهمال لا يطلبه طالب ولا يؤمل صاحبه ان يستفيد منه شيئاً اذ من عهد طويل قد قضى على صنائعنا بالبوار وقد كانت بلادنا ممتلئة بالصناع الماهرين والصنائع كانت رائجة فيها وقد عاش اجدادنا ولم يروا شيئاً من بضائع اوروبا